

سورة الهمزة

وهي مكية بإجماعهم

قال هبة الله المفسر: وقد قيل إنها مدنية. واختلف المفسرون هل نزلت في حق شخص بعينه، أم نزلت عامة؟ على قولين.

أحدهما: نزلت في حق شخص بعينه.

ثم فيه ستة أقوال:

أحدها: الأحنس بن شريق، رواه أبو صالح، عن ابن عباس، وبه قال السدي وابن السائب.

والثاني: العاص بن وائل السهمي، قاله عروة.

والثالث: جميل بن عامر، قاله ابن أبي نجيح.

والرابع: الوليد بن المغيرة، قاله ابن جريج، ومقاتل.

والخامس: أمية بن خلف، قاله ابن إسحاق.

والسادس: أبي بن خلف، حكاه الماوردي.

والقول الثاني: أنها نزلت عامة لا في شخص بعينه، قاله مجاهد.

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمْرَةٌ * لِذِي جَمَعٍ مَّالًا وَعَدَدَةٌ * يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي
لُحْطَمَةٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لُحْطَمَةٌ * تَأْرُ اللَّهُ لِمُوقَدَةٍ * لَيْتَى تَطَّلُعُ عَلَى الْأَفْيِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِم
مُؤَصَّدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ }

قوله تعالى: { وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمْرَةٌ } اختلفوا في الهمزة واللمزة هل هما بمعنى واحد أم مختلفان؟ على قولين.

أحدهما: أنهما مختلفان، ثم فيهما سبعة أقوال:

أحدها: أن الهمزة: المغتاب، واللمزة: العياب قاله ابن عباس.

والثاني: أن الهمزة: الذي يهزم الإنسان في وجهه. واللمزة: يلزمه إذا أدبر عنه قاله الحسن، وعطاء، وأبو العالية.

والثالث: أن الهمزة: الطعان في الناس واللمزة: الطعان في أنساب الناس، قاله مجاهد.

والرابع: أن الهمزة: بالعين واللمزة باللسان، قاله قتادة.

والخامس: أن الهمزة: الذي يهزم الناس بيده ويضربهم، واللمزة: الذي يلزمهم بلسانه قاله ابن زيد.

والسادس: أن الهمزة: الذي يهزم بلسانه واللمزة: الذي يلزم بعينه، قاله سفيان الثوري.

والسابع: أن الهمزة: المغتاب واللمزة: الطاعن على الإنسان في وجهه، قاله مقاتل.

والقول الثاني: أن الهمزة: العياب الطعان، واللمزة مثله. وأصل الهمز واللمز: الدفع قاله ابن قتيبة وكذلك قال الزجاج: الهمزة للهمزة: الذي يغتاب الناس ويغضهم، قال الشاعر:

إذا لقيتك عن كرهه تكاشرنى وإن تغيبت كنت الهامز للهمزه

قوله تعالى: { لِذِي جَمَعٍ مَّالًا } قرأ أبو جعفر، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف، وروح «جَمَعٌ» بالتشديد والباقون بالتخفيف.

قوله تعالى: { وَعَدَدَةٌ } قرأ الجمهور بتشديد الدال. وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي، والحسن، وابن يعمر بتخفيفها.

وللمفسرين في معنى الكلام قولان.

أحدهما: أحصى عدده، قاله السدي.

والثاني: أعده لما يكفيه في السنين، قاله عكرمة. قال الزجاج: من قرأ «عَدَدَةٌ» بالتشديد،

فمعناه: عدده للدهور. ومن قرأ «عَدَدَةٌ» بالتخفيف، فمعناه: جمع مالا وعددا. أي: وقوما

اتخذهم أنصارا.

قوله تعالى:

{ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ أَخْلَدَهُ } بمعنى يخلده، والمعنى: يظن ماله مانعا له من الموت، فهو يعمل عمل من لا يظن أنه يموت { كَلَّا } أي: لا يخلده ماله ولا يبقى له { لَيُنْبَذَنَّ } أي:

ليطرحن { فِي لِحْطَمَةٍ } وهو اسم من أسماء جهنم. سميت بذلك لأنها تحطم ما يلقي فيها، أي: تكسره، فهي تكسر العظم بعد أكلها اللحم. ويقال للرجل الأَكُول: إنه لحطمة. وقرأ أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأبو عبد الرحمن، والحسن، وابن أبي عبلة، وابن محيصن، «لينبذان» بآلفٍ ممدوِّدة، وبكسر النون وتشديدها، أي: هو وماله.

قوله تعالى: { لَيْتِي تَطَّلُعُ عَلَيَّ [لِأَفئِدَةٍ] } أي: تأكل اللحم والجلود حتى تقع على الأفئدة فتحرقها، قال الفراء: يبلغ ألمها الأفئدة. والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد، والعرب تقول: متى طلعت أرضنا؟ أي: بلغت. وقال ابن قتيبة: تطلع على الأفئدة، أي توفي عليها وتشرف. وخص الأفئدة لأن الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبه، فأخبر أنهم في حال من يموت، وهم لا يموتون. وقد ذكرنا تفسير «المؤصدة» في سورة [البلد: 20].

قوله تعالى: { فِي عَمَدٍ } قرأ حمزة، وخلف، والكسائي، وعاصم إلا حفصا بضم العين، وإسكان الميم. قال المفسرون: وهي أوتاد الأطباق التي تطبق على أهل النار. و«في» بمعنى الباء والمعنى: مطبقة بعمد. قال قتادة: وكذلك هو في قراءة عبد الله. وقال مقاتل: أطبقت الأبواب عليهم، ثم شددت بأوتاد من حديد، حتى يرجع عليهم غمها وحرها. و«ممددة» صفة العمدة، أي: أنها ممدودة مطولة، وهي أرسخ من القصيرة. وقال قتادة: هي عمد يعذبون بها في النار. وقال أبو صالح: في عمد ممددة قال: القيود الطوال.